بن يحي فرح
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية-قسم علم النفس وعلوم التربية
جامعة تلمسان


# تصميم الدرس في المنظومة التربوية الجزائري

يمر تصميم الدرس في المنظومة التربوية الجزائرية عبر ثلاث وضعيات تربوية لا تختلف عن الوضعيات الثلاث التي أشرنا إليها في إطار المحاضرة السابقة والمتعلقة بكل من الوضعية المشكلة، وضعية الإدماج ووضعية التقويم، حيث يمرّ سير الدرس بمرحلة تمهيدية قبل مباشرة الدرس نسميها بوضعية الانطلاق، ثم تليها وضعية البناء أثناء تقديم الدرس ووضعية الاستثمار بعد نهاية تقديم الدرس وكل مرحلة تؤدي وظيفة معينة لتحقيق الكفاءة المستهدفة، سنحاول من خلال ما يلي توضيح المراحل الثلاث بالرجوع إلى بن عامر وساعد(2018)؛ خميري وكنازة(2020) ودليل المعلم لاستخدام كتاب التربية المدنية لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي(2018)

**أولا-وضعية الانطلاق:** تسمى كذلك بالوضعية الأم التي ينطلق منها بناء الدرس، تهدف إلى تقويم السلوك المدخلي للمتعلمين، للتعرف على مدى تحكم المتعلّم بالمعارف السابقة التي لها علاقة بالدرس، تستمد من محيط المتعلم وتقدم له في شكل صور أو تساؤلات تحمل دلالة تعليمية تربوية تبنى عليها مناقشة داخل الفصل وأحيانا ويعلّق حلّها لمرحلة لاحقة بعد اكتساب الكفاءات الجزئية، وتبنى وضعية الانطلاق وفقا للخطوات التالية:

أ-تحديد الهدف المنتظر تحقيقه نهاية الدرس.

ب- تقييم المكتسبات السابقة للمتعلم قبل الانطلاق في الدرس الجديد.

ت- تصحيح تمثّلات المتعلمين الخاطئة حسب ما أظهرته نتائج التقويم.

**ثانيا-وضعية البناء:** تأتي في شكل وضعيات، أنشطة تعليمية، الأنشطة الخارجية وأنشطة الدعم والتقوية، تشكّل حافزا أمام المتعلّم لتحريك قدراته المعرفية ودمج مكتسباته القبلية وتوظيفها لحل المشكل، تساعد نتائجها في تعزيز التعلّمات الصحيحة وتصحيح التمثّلات الخاطئة حيث يجب على المعلّم مراعاة ما يلي أثناء تصميم الوضعيات في هذه المرحلة:

-أن تقيس الوضعية المشكلة المستويات العليا من التفكير.

- أن يتطلب حل الوضعية توظيف المكتسبات السابقة.

– أن توضّح فيها التعليمات المطلوبة للإنجاز وحل الوضعية.

– أن تكشف عن جوانب الضعف واطلاع المتعلّم بها ليستدركها، مع التركيز على أهمية تقديم حل نموذجي للوضعية المشكلة قدر المستطاع .

**ثالثا–وضعية الاستثمار:** وهي تمثّل مجموعة من الأنشطة والوضعيات التي يوظف من خلالها المتعلم مكتسباته في إطار إدماجي يجمع بين مجموعة من الوحدات التعليمية، يمثل المشروع في هذا النوع أفضل وضعية للتحقق من الهدف الإدماجي

ملاحظة: لابدّ أن يحضر الإدماج خلال جميع مراحل التعلم، حيث يستهدف الإدماج بناء كفاءة جديدة أو تنمية الكفاءات السابقة كما يتأسس الإدماج على حل وضعيات تربوية من طرف المتعلم للدلالة على كفاءته.

شكل رقم10

*سير الدرس في المنظومة التربوية الجزائرية*

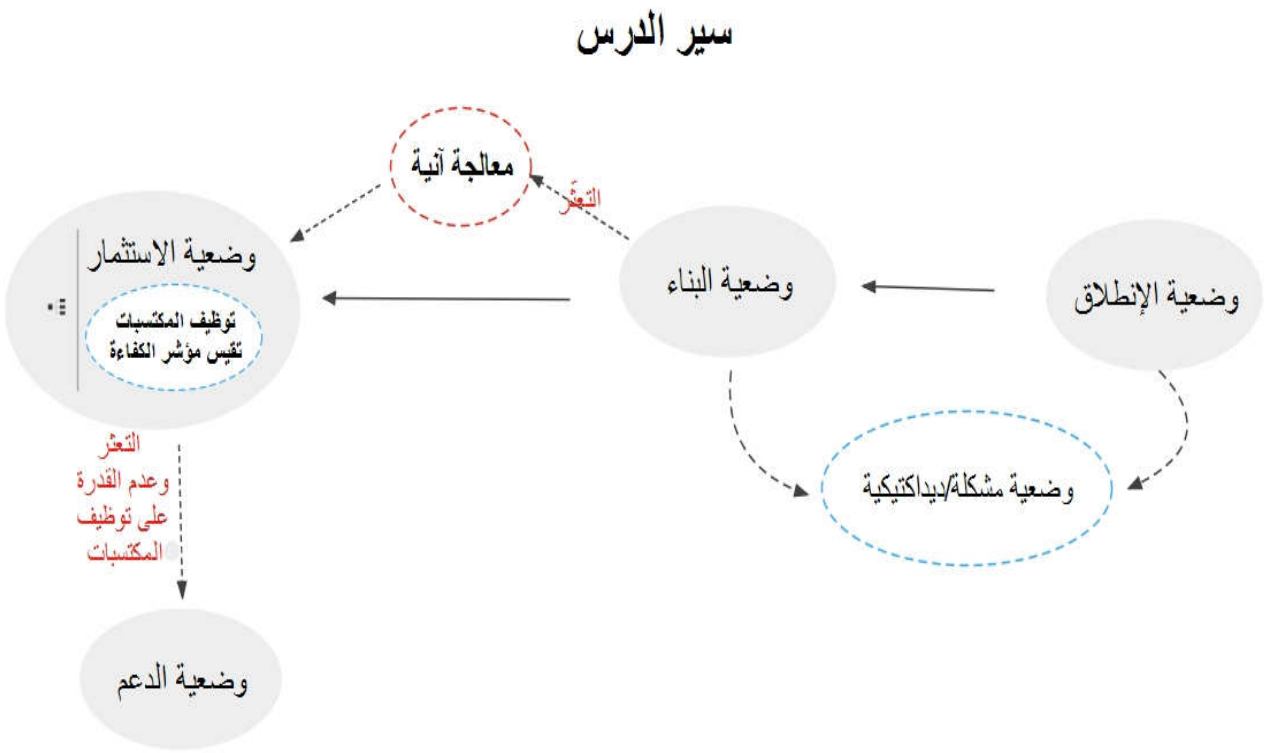

قبل بداية الدرس يقوم المعلّم بتقويم المكتسبات السّابقة للمتعلّم والتي لها علاقة بالدرس الجديد من خلال الأسئلة الشفهية أو صور، وترتبط هذه المكتسبات بما تعلّمه المتعلّم سابقا أو ما له علاقة بواقعه، يمكن للمعلّم تقديم التغذية وتصحيح التّمثلات الخاطئة، بعدها ينتقل المعلّم إلى بناء الدرس وفي هذه المرحلة يستطيع المعلّم إرفاق الدرس بأنشطة وواجبات منزلية أو وضعيات تسبّب للمتعلّم خلخلة في بنائه المعرفي وتحرّكه لاكتساب المعارف الجديدة ومن خلال ذلك يقدّم المعلّم التغذية الرجعية وتعرف في هذه المرحلة **بالمعالجة الآنية** للمتعلّمين الذين أظهروا **تعثّرا** في توظيف مكتسباتهم، بعدها ينتقل المعلّم لمرحلة الاستثمار وفيها كذلك يقوم المعلّم بتقويم قدرة المتعلّم على توظيف واستثمار مكتسباته ثمّ ينتقل لوضعية الدعم والعلاج مع المتعلّمين الذين تعثّروا في توظيف مكتسباتهم على مستوى هذه المرحلة، وعليه يمكننا القول أنّ الدرس يرتبط بكفاءة أو اثنتين ولا حديث عن الدمج خلال تقديم الدرس الواحد بل نقوّم القدرة على **التوظيف والاستثمار**، وفي حال لم يتم اكتساب الكفاءة من طرف أغلب المتعلّمين على المعلّم أن يراجع الأهداف أو إستراتيجية التدريس قبل الانتقال للكفاءة الموالية.